

هذه هي الحلقة الثانية في الدراسة التي تقدمها «الهدف» عن الخليج العربي، بصفته أحد الساحات المهمة في التطورات القادمة، وكانت الحلقة الأولى تتضمن لمحة تاريخية واقتصادية.

موقف المحافظين

لما عدنا بعض الشيء الى الوراء لنستكشف ماذا كانت مواقف المحافظين عندما كانوا في المعارضة نلاحظ الواقع التالي: قام السيد هيث بزيارة الخليج في شهر نيسان ١٩٦٩ واتصل بمختلف الامراء والسلطات الايرانية والسعودية - ولدى انتهاء جولته ادلى هيث بتصريح وعد فيه بإبقاء القوات البريطانية في الخليج: «لما طلب منا كاسدفاؤنا هناك ذلك». وصرح هيث: «ان قرار الانسحاب متروك وخطير». وفي نفس الفترة صدر كتيب عن حزب المحافظين تحت عنوان «الشرق العربي» وجاء فيه: «انه ينبغي منسخلي نسبيا اى ١٠ ملايين جنيه نستطيع بريطانيا حماية حجم كبير من التجارة والتوظفات: فهناك ٤١٥ مليون جنيه من التوظفات البريطانية في الخليج».

وفي شهر ايار ١٩٧٠ اصدر المحافظون كتابا ابيض حول رايهم في شؤون الدفاع البريطاني، جاء فيه انه: يجب حماية طريق جنوب الاطلنطي وراس الرجاء الصالح عبر بيع السفن الحربية لجنوب افريقيا والبقاء في قاعدة سايبوستاون. ويجب الإنشاء على اسطول بحري في المحيط الهندي يزود منطقة الخليج دوريا. يجب الإنشاء على سرب من طائرات الاستكشاف البحري، وسرب من طائرات النقل المليكوتير في مراكز التجمع الجوية في قاعدة مصرى والشارقة.

يجب الإبقاء على بعض القوات البريطانية البحرية الى ان يتم اعداد جيش الاتحاد. يجب التركيز على دور الصابغ البريطانيين في تدريب وناظر وقيادة جيش الاتحاد والجيش الخاصة بكل امانة.

ولما بعد ان فاز المحافظون في انتخابات مجلس العموم البريطاني، بدأت حكومة السيد هيث تنفذ عمليا ما وعدت به قبل الانتخابات، اي انها ستعتمد الى استشارة الفراه العثيين في الخليج حول الرغبة في الإبقاء على نوع من الوجود العسكري البريطاني في المنطقة. وكان السيد اليك دولانس يوم قد ابلغ مجلس العموم في ٦ تموز ١٩٧٠ ان «من المهمات الملحة» اقامة جو مناسب لتسوية النزاعات المحلية في المنطقة والتشاور مع زعماء الخليج حول افضل السبل التي يمكن لبريطانيا المساهمة فيها، في الطابع الذي سيتخذ الاستقرار في المنطقة».

وقد اطلت وزارة الخارجية البريطانية في ٩ تموز ان السيد دولانس يوم سيتوجه الى بروكسل لقتابلة شاه ايران والبحث معه في مسائل تتعلق بالخليج. واطلقت الوزارة كذلك ان بريطانيا تجري الآن بالوسائل الدبلوماسية مشاورات مع الملكة العربية السعودية، وستعقد مشاورات مماثلة مع الدول العربية الاخرى في الخليج.

الاستثمار والجمعية في الخليج العربي المحتل

أهمية الخليج الاقتصادية: نفط وبتجارة وبنوك

أهمية الخليج العربي من الناحية الاقتصادية

الجمهورية العربية المتحدة	٣	١٤
ليبيا	-	١٥٠
الجزائر	١٤٣	٤٤
تونس	-	٢٤٤

ان كل ما يجري في منطقة الخليج العربي يقف وراءه البترول. فهذه المنطقة من اغنى مناطق العالم بتروليا وتحتوي على ٦٧ ٪ من مخزون البترول بالنسبة للعالم الراسمالي و ٢٢٥ ٪ من احتياطي العالم كله.

١٩٥٩	١٩٦٩
٣٧٨	٥١٠
١١٩	٢٣٨
١٢٦	١٨٧
٤٥	١٣٧

الولايات المتحدة	٣٧٨	١٩٥٩
الاتحاد السوفياتي	١١٩	٢٣٨
فرنزولا	١٢٦	١٨٧
ايران	٤٥	١٣٧

منطقة الخليج العربي: ١٧٨ : ٤٣٦

تكلفة التكرير	٤٣٥٠
اجود النقل بالنفط	٤٦٨٠
مصاريف التخزين والتوزيع	٦٤٢
مع ارباح الوكيلين	٢٤٧٠
ارباح شركات النفط	٤٦٨١
المرائب التي تجتمعا	٦٤٢
حكومات البلاد المستهلكة	٥٤١٠٠
دخل البلاد المنتجة	٤٨٥٢
	١٠٠٠٠
	١٠٠٠٠

يجب ان نلاحظ هنا ان تكلفة الانتاج في هذا الجدول تمثل متوسط تكلفة الانتاج في جميع البلدان الامعاء في منظمة الدول المصدرة للنفط (الوبيك)، ونقل تكلفة الانتاج في معظم البلدان العربية من هذا الرقم، وتبلغ تكاليف انتاج البترول الواحد ١٥١ سنا في الولايات المتحدة، و ٦٢ سنا في فنزولا و ٢١ سنا في نيجيريا و ١٥ سنا في ليبيا و ١٠ سنات في الكويت و ٤ سنات في العراق (اي ٠٠) مرة اقل من الولايات المتحدة.

ولتسنع ما يقوله المسترجون ربكا مدمر مكتب الزيت والغاز التابع للحكومة الامريكية أمام مجلس البترول الوطني للولايات المتحدة، من اهمية النفط العربي بالنسبة للعالم الغربي: «يبلغ ما يصدر يوميا من النفط الخام من الموانئ العربية على البحر الابيض والخليج العربي ما يعادل ١٢ مليون برميل يوميا، يصدر منها ٦ ملايين برميل من الموانئ العربية على البحر الابيض المتوسط (١٥٥ مليون برميل من موانئ سوريا ولبنان، و ٤٥ مليون برميل من موانئ ليبيا والجزائر وتونس) ... اما الا توفد التصدير من جميع الموانئ العربية فان امدادات الغرب واليابان واليابان واليابان الشبوعية ستتنقص بما يعادل ١٢ مليون برميل في اليوم الواحد، او ما يعادل ٦٠ ٪ من امدادات اليابان و ٧٥ ٪ من امدادات سلاز اوردوسا الغربية».

ولو ان البلاد العربية لا تعد الولايات المتحدة الامريكية بكثر من ٣ ٪ من حاجة تلك البلاد الواد النفطية، الا ان هذه الكمية تمثل ٢٠ ٪ من طاقة معامل التكرير الموجودة على السواحل الشرقية في الولايات المتحدة. كما ان توفد تدفق النفط العربي في الموانئ العربية على الخليج سيوقف امدادات نفطية تبلغ ٢٠٠ الك برميل في اليوم الواحد للقوات الحصارية الامريكية في جنوب شرقي اسيا. ولو انه بالامكان امداد هذه القوة من منطقة البحر الكريبي، الا ان ذلك قد يحتاج الى ضعف قدر التكاليف التي تستخدم الان لنقل المنتجات النفطية من الموانئ العربية الى تلك القوة الامريكية الحاربة بالشرق الاقصى».

اما بالنسبة للارباح التي يدرها النفط العربي على الاحتكارات والدول المستعمارة فيمكن ان نذكر النقاط التالية:

ان الولايات المتحدة الامريكية طبقا لتقارير وزارة الداخلية تجمع ارباحا صافية من النفط خاصة مصدرا اساسيا لا غنى عنه للصناعات اوروبا الغربية واليابان. ان اوردوسا الغربية واليابان تستهلكان يوميا ١٤٤١ مليون برميل من السواد النفطية يأتي منها ١١٦٦ مليون من الوطن العربي ومن اصلها ٨٢٢ مليون من الخليج العربي، فلو اخذنا السوق الاوروبية المشتركة ومنها بقية بلدان اوروبا فاننا نرى بانها تستورد من النفط العربي حوالي ٨٤١ مليون برميل يوميا اي ما يعادل ٧٣ ٪ من مجموع ما تستورده (١١٤١ مليون برميل يوميا) ويبلغ ما تجتمعه من فرائب مباشرة وغير مباشرة من اليرميل الواحد المستورد الذي يصل الى بلاعا ٥٤١٠ دولار للبرميل كما يظهر من دراسة منظمة الاوبيك عن قيمة برميل النفط المنتج في البلدان الانصاف في المنطقة، في اوروبا بعد تكريره ويصه للمستهلكين.

ونورد فيما يلي الجدول الذي يلخص الدراسة:

دولار النسبة المئوية للمجموع	٤٢٨٥	٢٤٧
تكلفة الانتاج	١٦	-

التي تنقل النفط الكبري الى اسواقه، وتملك ٢٩١٩٠٠ من مجموع طاقم معامل العالم الكبرية والشركات العاملة الكبرى المعروفة بالكارتيل والبريتان.

شركة ستاندارد اويل اوف نيو جرسي الامريكية. شركة ستاندارد اوف كاليفورنيا الامريكية. شركة جالف اويل الامريكية. شركة تكساس الامريكية. مجموعة رويال دانسي شل ويملكها الهولنديون والانكليز ٦٠ ٪ على التوالي.

شركة البترول البريطانية وتملكها الحكومة الانكليزية ٤٨ ٪ من اسهمها ولها حق الفيتو في مجلس ادارتها تحركو هيث اسم الحكومة الى حوالي ٢٥ ٪ فقط. والي بعد هؤلاء شركة البترول الفرنسية وهي لبتير احياسا من نفس المجموعة وتملكها الحكومة الفرنسية ٢٢ ٪ من اسهمها، وتسيطر على ٢١ ٪ من اصوات الجمعية العمومية.

ان هذه المجموعة (الكارتيل) التي تسيطر على اكثر من ٥٠ ٪ من انتاج العالم وطاقة تكريره وتوزيعه ونقله، واللبتها من الشركات الامريكية، بعضها لها احتياطي في الوطن العربي اكثر مما لها في اي مكان اخر، وقد جمعت معظم ثرواتها من ارباح النفط العربي. ولو فقدت هذه الشركات مصادر النفط العربي لما ظلت لمدة كبيرة تنتج شركات عالية كبرى. فهي قد بنت معظم وسائل نقلها ووسائل تكريرها ووسائل تسويقها من ارباح النفط العربي حيث ان تكلفة انتاج البترول الواحد من النفط العربي حتى عام ١٩٥٠ لم تكن تتكلفتها اكثر من ٢١ سنت تدفعها للحكومة المحلية بالإضافة الى ١٤ سنت وهي تكلفة اخراج البرميل من الارض، بينما كانت الاسعار التي يباع فيها تتراوح بين ١٤٧٥ دولار الى ٢٤٥٠ دولار للبرميل الواحد وظفتها في بناء التكاليف وبناء معامل التكرير ووسائل التسويق في أنحاء العالم المختلفة، خصوصا في اوروبا الغربية واليابان.

وقد ظلت جميع الشركات الامريكية في القرن سنة الماضية ما يزيد عن ١٥٥٠ مليون دولار في الشرق الاوسط، وقد استرجعت حوالي ٢٢٤٠٠٠ (!!) مليون دولار من الارباح الصافية.

ولا تبلغ توظفات الولايات المتحدة النفطية في الشرق الاوسط سوى ٢ ٪ من مجمل توظفاتها الخارجية لكن ٢٢ ٪ (!) من مجمل الارباح المستردة من التوظفات الخارجية تأتي من نفط الشرق الاوسط.

الاحتكارات النفطية في امارات الخليج: ان الولايات المتحدة الامريكية طبقا لتقارير وزارة الداخلية تجمع ارباحا صافية من النفط خاصة مصدرا اساسيا لا غنى عنه للصناعات اوروبا الغربية واليابان. ان اوردوسا الغربية واليابان تستهلكان يوميا ١٤٤١ مليون برميل من السواد النفطية يأتي منها ١١٦٦ مليون من الوطن العربي ومن اصلها ٨٢٢ مليون من الخليج العربي، فلو اخذنا السوق الاوروبية المشتركة ومنها بقية بلدان اوروبا فاننا نرى بانها تستورد من النفط العربي حوالي ٨٤١ مليون برميل يوميا اي ما يعادل ٧٣ ٪ من مجموع ما تستورده (١١٤١ مليون برميل يوميا) ويبلغ ما تجتمعه من فرائب مباشرة وغير مباشرة من اليرميل الواحد المستورد الذي يصل الى بلاعا ٥٤١٠ دولار للبرميل كما يظهر من دراسة منظمة الاوبيك عن قيمة برميل النفط المنتج في البلدان الانصاف في المنطقة، في اوروبا بعد تكريره ويصه للمستهلكين.

شركة نفط قطر المحدودة (المنطقة اليابسة) نفس ملكية شركة نفط العراق الانكليزية ٢٥ ٪ فرنسية ٢٢ ٪ امريكية ٢٣ ٪ هولندية ١٥ ٪

شركة شل المحدودة في قطر (المنطقة المقفورة) مجموعة شركات شل الهولندية - الانكليزية ١٠٠ ٪ شركة كوننتنال اويل في قطر (المنطقة اليابسة المقفورة) شركة كوننتنال اويل (تتولى الاعمال) - امريكية - ٥٠ ٪ شركة بيبور اويل ميدل است - امريكية - ٥٠ ٪ (شركة يونيون اويل - كاليفورنيا).

شركة نفط دبي (المنطقة اليابسة) شركة كوننتنال اويل (تتولى الاعمال) - امريكية - ٥٥ ٪ شركة اردول الانلانية المساهمة - الانية - ٢٢ ٪ شركة صن اويل - امريكية - ٢٢ ٪ شركة المناطق البحرية في دبي المحدودة شركة كوننتنال اويل (تتولى الاعمال) - امريكية ٣٥ ٪ شركة البترول البريطانية - بريطانية - ٢٢ ١/٣ ٪ شركة البترول الفرنسية - فرنسية - ١٦ ١/٣ ٪ شركة اردول الانلانية - الانية - ١٠ ٪ شركة صن اويل - امريكية - ٥ ٪

شركة نفط رأس الخيمة (المنطقة المقفورة) شركة يونيون اويل - كاليفورنيا - امريكية ١٠٠ ٪ رأس الخيمة: شركة شل - بومن (المنطقة اليابسة المقفورة) مجموعة شركات شل الهولندية - الانكليزية ٦٠ ٪ شركة بولارد الانلانية للزيوت المعدنية - الانية - ٤٠ ٪

الشارقة: شركة شل - بومن (خليج عمان) مجموعة شركات شل الهولندية - الانكليزية ٦٠ ٪ شركة بولارد الانلانية للزيوت المعدنية - الانية - ٤٠ ٪ شركة شل - الشارقة (المنطقة اليابسة من ساحل الصلح) مجموعة شركات شل الهولندية - الانكليزية ١٠٠ ٪

شركة بتس اويل اندغاز كومباني اوف كاليفورنيا. شركة كوننتنال اويل - البحرين (المنطقة المقفورة) شركة كوننتنال اويل - امريكية - ٥٠ ٪ شركة بيبور اويل ميدل است - امريكية - ٥٠ ٪ جون ميكم - ٥٠ ٪ وبيور اويل - ٥٠ ٪ اميريكيان

شركة استثمار النفط (عمان) المحدودة (المنطقة اليابسة) مجموعة شركات شل الهولندية - الانكليزية ٨٥ ٪ شركة البترول الفرنسية ١٠ ٪ شركة بارنيس (ملك للبيكان) ٥ ٪ شركة فنتشال المساهمة (المنطقة المقفورة) شركة فنتشال الانلانية المساهمة - الانية ٢٥ ٪ شركة يونيون كرايد - امريكية - ٢٠ ٪ مجموعة شل (الهولندية - الانكليزية) ٢٠ ٪ شركة البترول (الفرنسية) ١٢ ٪ فلين تركزش برلفنس (الانية) ١٢ ٪ شاختاوا اوند بيلور (الانية) ١٠ ٪

شركة المناطق البحرية في ابوظبي (ادما) شركة البترول البريطانية المحدودة - الانكليزية - ٦٦ ١/٣ ٪ شركة البترول الفرنسية ٢٢ ١/٣ ٪ شركة بتزل ابو ظبي المحدودة (المنطقة اليابسة) نفس ملكية شركة نفط العراق () شركة زيت ابو ظبي المحدودة (المنطقة المقفورة) شركة مارونين اويل - يابانية - ٢٢ ١/٣ ٪ شركة ديكوي اويل - يابانية - ٢٢ ١/٣ ٪ شركة نيبون للتدبير - يابانية - ٢٢ ١/٣ ٪

شركة فليس - اجيب - امينويل - ٢٢ ١/٣ ٪ شركة فليس بتروليسوم - امريكية - ٢٢ ١/٣ ٪ شركة اجيب - اطالية - ٢٢ ١/٣ ٪ شركة الزيت المستقلة - امريكية - ٢٢ ١/٣ ٪ شركة ميدل ايلست اويل - خمس شركات من احتكار متوسبيشي الياباني ٧٤ ٪ - تسع مؤسسات يابانية ٦ ٪

اهمية الخليج التجارية والثالية: مع نمو المداخل لسدى حكومات امارات الخليج، وتنام حاجاتها الى مختلف المنتجات التجزئية والاستهلاكية، كانت الشركات والاحتكارات البريطانية تسمى لاستفادة من جود التواجد الاميركالي والتلوز البريطاني القديمة في الامارات، ومن الوضع الخاص الذي يتمتع به «الستشارون» البريطانيون لدى مختلف حكام شاطره عمان وسلطنة مسقط، لكي تفتح حصة الاسد من السوق الخليجي المتوسع بسرعة مطعة.

وقطاف فقد ارتفعت الصادرات البريطانية الى امارات الخليج من ١٩ مليون جنيه استرليني في عام ١٩٦٢ الى ٢٧٠٧ مليون جنيه استرليني في عام ١٩٦٦ (١) عام ١٩٦٦، اي زيادة تبلغ حوالي خمسة المصاف القيمة الاساسية، خلال سبع سنوات فقط (!!). وعلى السنوي التسعير، نذكر مثلا ان الصادرات البريطانية الى مسقط وعمان ارتفعت من ١٦٤٠٠٠ جنيه عام ١٩٦٥ الى ١٠ ملايين جنيه عام ١٩٦٦، وارتفعت الصادرات الى ابوظبي في نفس الفترة من ١٠٠٠٠٠ جنيه الى ١٦ مليون جنيه، وبلغت الصادرات الى قطر سنة ١٩٦٩، رقما قياسيا اي ٢٥ مليون جنيه !! وتمثل منطقة الخليج احد اهم مواقع عمل مصنعات البناء البريطانية الى ما وراء البحار، وتمثل هذه المصنعات مرتكزا من اهم مرتكزات الاستثمار الاقتصادي من تصدير معداته

أعد هذه الدراسة: مريم مسعود وسليم أمين

عمان ومسقط: واجهته وشغل فيه وموطنه وربط البلد الذي دام فيه المنتجات سوق البلد الاستعماري. وفي العام المصمم مثلا، على الماغلون في بريطانيا عروضا لا قيمة ٢٢١ مليون جنيه من البلاد في الخارج وكان ٩٥ مليون من المجموع الكلي مقروا من اجل اعانات والشرق الاوسط. وترتبط هذا النشاط بندا دول الخليج:

في درسي مثلا، بول اعمال البحر والبناء في مرفا الرشيد شركة كوسين للهيدسه المندبة التي يملكها السر وطام هالوك وشركاه، اما مرفا الرشيد ذو الماء المعصه، فانه سكتف ٢٥ مليون من الجنبات، وعندما ينهي العمل فيه، في عام ١٩٧٢، سيكون مرفا الرشيد اكبر مرفا واكثر المرفا معصفا في الشرق الاوسط، كما انه سيجوز المنطقة نهائيا بجميع التسهيلات من اجل السكن.

وتتولى شركة كوسين ايضا اعمال البناء في مطار دبي الدولي - وهو اول مطار في الشرق الاوسط سيكون مجهزا لاستقبال طائرات النقل المسخه «جوبويت».

وقد دفعت دبي لشركة المهنداد البريطانية اربعة ملايين جنيه من اجل تصميم وتشييد البناء النهائي ومد الدارج، وتجهيز المعدات اللازمة. وهذه الشرومان الصخمان سوف يطلان من دبي المركز الاقتصادي والنجاري الاساسي في المنطقة، ولحطة الاساسية لعملية النهب الاستعماري وتصريف التوجبات الغربية وارتزاز نؤوس الاموال المحلية في الخليج.

وفي البحرين، تجد شركة سطر البريطانية للبناء - وهي شركة جورج وبسي وعماري وجون براون الهندسية - تقوم ببناء وتجهيز المعدات لتشروع صهر الالومنيوم في البحرين والذي تبلغ تكاليفه ثلاثين مليون جنيه. ومن المتوقع ان يكون انتاجه ضخما بحيث يكون مستعدا لتصدير سنوي قيمه حوالي ٢٥ مليون جنيه في حدود ١٩٧٢.

ويقيم الاستثمارون هذا المشروع الصناعي التليل في البحرين لعدة اسباب منها: - ثروة الغاز الطبيعي التي ستؤمن الوفود بسم تخففي جدا - اليد العاملة الماهرة المتوفرة في البحرين والتي تنافس اجورا اكثر انخفاضا بكثير من الاجود المدفوعة في اوروبا مثلا - القرب من اسواق يزداد استهلاكها للالومنيوم بسرعة كبيرة كاسواق الشرق الاوسط وباكستان والهند وايران.

وتولت شركة «جورج وبسي وشركاه» مشروع مدينة عيسى في البحرين وقد صممت واشرفت على كل اشغال البناء بالتعاون مع احدى الشركات المحلية.

وفي رأس الخيمة تشرف شركة «كسدي وودكين» على ادارة تشييد محطة للطاقة الكهربائية.

اما قطر فقد منحت مشاريع هامة للمهنددين البريطانيين منها الانشاءات الخاصة بالفساد الطبيعي التي بنتها (غاية طاله الغاز في المملكة المتحدة» بمساعدة احدى الشركات الترويجية. وفي عام ٦٩، تم الاتفاق مع نابور وودو من اجل تجهيز ستة معامل للصلب لحكومة قطر.

وفي ابوظبي تقوم شركة «موزركال للمعاولات والتجارة» ببناء التسهيلات الخاصة بشحن وتحميل ثلثات النفط. وتقوم شركة «داينانك» بالاشتراك مع بروسفترات بإنشاء محطات لتصفية المياه ومخازن وانابيب لتزويدها وتوزيعها. وقد نالت شركة مقاول هعفري الاشراف على تشييد «العين» في المدينة الثانية في ابوظبي.

وهكذا نرى ان الشركات البريطانية تتولى معظم الاعمال والشرايع المسخه في منطقة الخليج وقد بدأت بتشبيد بعض المصنعات للاستفادة من التسهيلات المحلية (بد عاملة - طافة) ومن اجل التصدير باتجاه اسواق اسيا المتوسمة باختراد.

في الصند القادم: ٣- البديل الأساسي في الخليج